ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 02(2022) ص 385-403

الخط المغربي والهوية المُغيّبة في الجزائر

Maghrebian calligraphy and identity hidden in Algeria

عبد القادر رحمون
جامعة عباس لغرور (خنشلة)
Rahmounaek273@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
30 ديسمبر 2021
تاريخ القبول:
21 فيفري 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الخط المغربي
- ✓ الخط الأندلسي
- ✓ الخط الكوفي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مسار الخط المغربي في تطوره وتبين حقيقة اشتقاقه والأصل الذي يعود إليه هل هو الخط القيرواني الافريقي أم الخط الاندلسي، ثم الوقوف على خصائصه ومميزاته وأنواعه، وأخيرا تتبع مساره في الجزائر خلال العهد العثماني والحقبة الاستعمارية وكيف تم اهماله في الجزائر المستقلة.

وخلصت الدراسة إلى ان الخط المغربي اشتق من الخط الكوفي القيرواني خلال القرن الرابع الهجري واستمر تطور إلى نهاية العصر الوسيط واسهم في ذلك الأندلسيون الوافدون وأثروا فيه بالخط الأندلسي، كما توصلت الدراسة إلى أن الجزائريين حافظوا على الخط المغربي خلال العهد العثماني، وتمسكوا به أثناء الحقبة الاستعمارية كعنصر هوية مستهدفة بالطمس.

Article info

Received
30 December 2021
Accepted
21 February 2022

Keywords:
- ✓ *Moroccan calligraphy*
- ✓ *Andalusian calligraphy*
- ✓ *Kufic calligraphy*

Abstract :

This research aims to trace the development of the Maghrebian calligraphy, Show the fact of its derivation and the roots of its origins., Is it the African Kairouanian calligraphy or the Andalusian calligraphy, then we stand on its characteristics, advantages, and types, and we finally go to trace its path in Algeria during the Ottoman and colonial period, and how it was neglected in independent Algeria.

The research concluded that the Maghrebian calligraphy was derived from the Kairouanian Kufic calligraphy during the 4th century AH and continued to develop until the end of the medieval age, and the population of Andalusian origins contributed to this and influenced it by the Andalusian calligraphy. As an identity element targeted by blur

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

. مقدمة

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات حول موضوع الخط العربي بشكل عام إلا أن ما تعلق منها بالخط المغربي قليل جدا، ويعود سبب ذلك إلى عدم وجود مادة مصدرية تتكلم عن الخط في بلاد المغارب في اشتقاقه وأصله أو تطوره وقواعده، أو مراكز انتشاره أو حتى خصائصه ومميزاته، وكل ما نجده في المصادر على اختلاف أنواعها حول الخط المغربي إنما هي نتف أخبار متفرقة، لا تجيبنا عن الإشكاليات التي تدور حول اشتقاقه وزمن ظهوره وتبلوره، فهل هو سليل الخط القيرواني؟ أم هو سليل الخط الأندلسي الذي جلبه الأندلسيون الوافدون بعد حرب الاسترداد معهم إلى الجزائر؟ وماهي خصائصه ومميزاته وأنواعه؟ ثم ماهي آليات تعليمه؟ وكيف كان وضعه في الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر؟ وما هي آليات حفظه واحيائه؟

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات بالعودة إلى النصوص والجمع بين الآراء والتوفيق بينها، واقتراح حلول منطقية وفعالة لإحياء الخط المغربي في الجزائر والاعتزاز به كعنصر أساسي من عناصر هويتنا.

2. حضارة الإسلام والخط العربي

انبثقت حضارة الإسلام عند نزول أول آيات على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء وقد أُمر فيها بالقراءة، وذكر فيها القلم تعظيما واجلالا له، قال تعالى في كتابه العزيز:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)** ﴾ (سورة العلق: الآيات 1-4). فقد أضاف الله سبحانه وتعالى تعليم الخط إلى نفسه، وامتنّ به على عباده، و في موضع آخر من القرآن الكريم أقسم الله تعالى بما يسطرون أي ما يكتبون أو يخطون، والقسم لا يقع منه سبحانه إلا بشرف ما أبدع فقال عز وجل في معرض القسم: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ (سورة القلم: الآية1)، وأشار أبو الفضل البستي إلى شرف الخط بقوله (القلقشندي، دت، صفحة 474، ج2):

إن افتخر الأبطال بسيفهم

وعدّوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزاً ورفعة

مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

توطن الخط العربي في رقعة كبيرة جدا من العالم، ونستطيع أن نقول أنه انتشر حيث توطنت اللغة العربية نفسها وحيث رفت الحضارة العربية الإسلامية، ولقد استطاع الخط العربي أن يتغلب على الخطوط التي كانت شائعة قبله في البلدان المفتوحة، فيمحوها تارة أو يسود عليها أحيانا كما فعلت اللغة العربية نفسها في اللغات المحلية السابقة، وقد اتخذ الخط العربي في الأقاليم المختلفة أساليب أو طرائق يختلف بعضها عن بعض اختلافا بسيطا مع قيامها كلها على أصل واحد (المنجد، 1979م، صفحة 10).

تطورت بعض أساليب الخط في بعض البلدان وازدهرت، وتخلف بعضها في بلاد أخرى وجمدت حسب مد الحضارة التي وصلت إليها وانحساره عنها؛ وكذلك أثّرت المادة التي كتب عليها في تطور الخط ونوعه، فاختير للمادة التي يسهل الكتابة عليها أساليب من الخط سهلة استطاع الفنان المسلم أن يتفنن بها، في حين حفظ للمادة القاسية ما يوافقها من أساليب الخط.

ومن جهة أخرى فإن كل خطاط عكس في خطه البيئة التي عاش فيها، أو أن كل خط عكس المجتمع الذي ظهر وازدهر فيه، أو الحضارة التي شعت في ذلك العصر، وقد يعكس الخطاط هذا كله دون تعمد أو قصد لأنه أصبح شيئا ينبع من عقله وقلبه ويجري مصورا على يده بحرية تامة تظهر في تلك الانعكاسات المختلفة انعكاسات شخصية الفنان، وانعكاسات البيئة والحضارة والثقافة، ولا يقيدها إلا القواعد العامة لكل خط (المنجد، 1979م، صفحة 10).

قبل الإسلام انتشرت الكتابة في مكة لأنها كانت محط القوافل ومركزا هاما للتجارة والمعاملات، وكانت بمثابة المركز الحضاري الوحيد وما حولها بواد أو قرى تغلب عليها البداوة، ويذكر البلاذري أنه كان فيها سبعة عشر رجلا يكتبون وكذلك كان فيها نساء كاتبات فقال: «**دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب**» (البلاذري، 1988م، صفحة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

453)، والخط الذي كانوا يكتبون به قبل الإسلام هو الذي سماه ابن النديم بالخط المكي، وفي المدينة ظهر الخط الذي سماه ابن النديم المدني (ابن النديم، 1997م، صفحة 16)، وذلك بعد أن أصبحت المدينة دولة وعاصمة الدين الجديد وتجمع فيها النشاط الديني والسياسي والإقتصادي ثم العلمي معا.

نقل لنا ابن النديم صورة عن الخط العربي في بداياته فقال هذا مثاله وكتب (ابن النديم، 1997م، صفحة 16) :

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة للبسملة التي كتبها ابن االنديم لا توجد إلا في النسخة التي حققها فؤاد السيد

يبدو أن التطوير في الخط العربي بدأ مباشرة مع تأسيس دولة الإسلام، حيث كثر التدوين وكثرت المكاتبات، ويدل على ذلك توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لتحسين الخط بقوله: **«إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلْيَمُدَّ الرَّحْمَنَ»** (الخطيب البغدادي ، 1983م، صفحة 267، ج1) (الديلمي، 1986م، صفحة 296، ج1) » وقال: **«إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه»** (الديلمي، 1986م، صفحة 278، ج1). وقال: **«الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً»** (الخطيب البغدادي ، 1983م، صفحة 259، ج1)، وقال لكاتبه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: **«أَلِقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَأَقِمِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السِّينَ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ»** (الديلمي، 1986م، صفحة 394، ج5) (القاضي عياض، 1988م، صفحة 358، ج1).

3. أنواع الخطوط العربية وتطورها

يتكلم ابن خلدون عن سبب تطور الخطوط العربية ويربط ذلك كله بتطور العمران وملازمته له في تفسير سوسيوتاريخي فيقول عن سبب انتشار الخط وبداية اجادته: **«لمّا جاء الملك للعرب وفتحوا الأمصار وملكوا الممالك ونزلوا البصرة والكوفة واحتاجت الدّولة إلى الكتابة استعملوا الخطّ، وطلبوا صناعته وتعلّموه وتداولوه، فترقّت الإجادة فيه، واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الإتقان، إلّا أنّها كانت دون الغاية؛ والخطّ الكوفيّ معروف الرّسم لهذا العهد»** (ابن خلدون، 1988م، صفحة 527، ج1)، ثم يتكلم عن انتشار الخط العربي في الأقاليم وظهور مراكز حضارية تطورت فيها الخطوط العربية وتمايزت وظهر بها كبار الخطاطين فيقول: **«ثمّ انتشر العرب في الأقطار والممالك وافتتحوا إفريقية والأندلس، واختطّ بنو العبّاس بغداد، وترقّت الخطوط فيها إلى الغاية لمّا استبحرت في العمران، وكانت دار الإسلام ومركز الدّولة العربيّة، وخالفت أوضاع الخطّ ببغداد أوضاعه بالكوفة، في الميل إلى إجادة الرسوم وجمال الرّونق وحسن الرواء؛ واستحكمت هذه المخالفة في الأمصار إلى أن رفع رايتها ببغداد عليّ بن مقلة الوزير؛ ثمّ تلاه في ذلك عليّ بن هلال، الكاتب الشهير بابن البوّاب؛ ووقف سند تعليمها عليه في المائة الثالثة وما بعدها»** (ابن خلدون، 1988م، صفحة 528، ج1)

ويتكلم ابن خلدون عن الطبقة الثانية من الخطاطين وكيف انتقل الخط العربي إلى أقصى الأقاليم بعدا عن العاصمة بغداد كبلاد المغرب والأندلس وكيف تميزت بحضارتها وبخطها: **«وبعدت رسوم الخطّ البغداديّ وأوضاعه عن الكوفة، حتّى انتهى إلى المباينة؛ ثمّ ازدادت المخالفة بعد تلك القصور بتفنّن الجهابذة في إحكام رسومه وأوضاعه، حتّى انتهت إلى المتأخّرين مثل ياقوت والوليّ عليّ العجمي. ووقف سند تعليم الخطّ عليهم وانتقل ذلك إلى مصر، وخالفت طريقة العراق بعض الشّيء ولقّنها العجم ذلك، وظهرت مخالفة**

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لخطّ أهل مصر أو مباينة، وكان الخطّ البغداديّ معروف الرّسم وتبعه الإفريقيّ المعروف رسمه القديم لهذا العهد. ويقرب من أوضاع الخطّ المشرقيّ وتحيّز ملك الأندلس بالأمويّين فتميّزوا بأحوالهم من الحضارة والصّنائع والخطوط فتميّز صنف خطّهم الأندلسيّ كما هو معروف الرّسم لهذا العهد» (ابن خلدون، 1988م، صفحة 528، ج1)

وقد ذكر ابن النديم الأقلام التي ظهرت في حضارة الإسلام حتى عصره فعد منها أربعة وعشرين قلماً، مخرجها كلها من أربعة أقلام، وهي:

1. قلم الجليل.
2. قلم الطومار.
3. قلم النصف الثقيل.
4. قلم الثلث الكبير الثقيل.

وإن مخرج هذه الأقلام الأربعة من القلم الجليل، وهو أبو الأقلام (ابن النديم، 1997م، الصفحات 18-19).

وقد تميز كل خط وعُرف بأسماء الأقطار التي دخلها الإسلام فكان: الخط الفارسي، والعراقي، والمصري، والمغربي، والأندلسي، ولكل منها سمات لا تكون في الآخر، لأنه اكتسب في كل من هذه البلاد خصائص محلية تميز بها، ومن ناحية أخرى، يمكن القول بأن رسم الكتابة العربية انقسمت منذ أصولها الأولى في الحجاز إلى قسمين رئيسين هما:

. **القسم الأول:** خطوط المبسوط (المستقيم)، ويشمل الكوفي السميك المزخرف المائل (على شكل زاوية) الذي أتم مرحلة الكمال في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي.

. **القسم الثاني:** خطوط المقور (المدمور)، ويستخدم في الكتابة العادية السريعة التي سبق وظهرت لها ستة أنواع في العصر العباسي، تُعرف بالأقلام الستة معتمدة (القلقشندي، دت، صفحة 15، ج3).

ثم اتخذ الخط بعد ذلك أسالباً بعضها تزييني صرف والآخر قاعدي، وأول الخطوط التزيينية كان الخط الكوفي، ومنه المضلع الهندسي والمشجر والمضفر، وهناك خطوط زخرفية أخرى كالطغرائي والديواني والفارسي أيضاً، أما الأسلوب القاعدي فهو مزيج من الخط الكوفي والحجازي، وظهر بعد ذلك قلم الطومار والثلث والثلثين والنصف ثم الرقعي، وقد تم ظهور الخط النسخي على يد الوزير ابن مقلة وأخيه الحسن، وفي المغرب حافظ الحرف على شكله الكوفي القديم كما ابتكر العثمانيون الخط الهمايوني. (بسيوني، 1878، صفحة 63)

4. الخط القيرواني وتطوره

تأسست القيروان سنة 50هـ على يد عقبة بن نافع واتخذها الفاتحون الأول مستقرا لهم ولأسرهم وقاعدة حربية تنطلق منها عمليات الفتح، وفتحت أمام جموع البربر فامتزجت الأعراق وانصهرت في بوتقة واحدة، وتشرب مجتمعها عقيدة الإسلام ومعها العربية وخطها وتقبلوا ذلك دون صعوبة، على الرغم مما تعاقب على البلاد من حضارات لكنها لم تبلغ ما بلغه الإسلام وحضارته من نفوس البربر فيقول المستشرق الفرنسي هوداس عن ذلك :«**قد قبلوا الخط العربي بدون صعوبة، وهو الملائم لعبقرية اللغة العربية أحسن من أي خط آخر، وعندما خطوا الحروف الأبجدية الجديدة، لم يستطيعوا قط التفكير في تغيير الشكل منها حتى يقربوه من شكل كتابتهم القديمة**» (أ. هوداس، 1966م، صفحة 177).

وظلت القيروان مركزا حضاريا ومنطلقا لنشر الإسلام وتوابعه الحضارية، فلإن أدخل يحي بن يحي بن كثير الليثي (ت234هـ) من قبل المذهب المالكي إلى الأندلس فقد ظلت القيروان طويلا المركز الحقيقي للمالكية، وكان أن تكوّن في هذه المدينة الفقهاء الأولون في الإسلام الذين أدخلوا نهائيا كل شعوب المغرب في الدين الإسلامي، إذن فمن الطبيعي جدا أن نفترض أن العلماء الذين درسوا في القيروان قد نشروا خارجها الكتابة التي استعملوها لدراساتهم الخاصة، وإن في هذه المدينة بالذات ليجب البحث عن الأشكال الأولية للكتابة المستعملة في بلاد المغرب (أ. هوداس، 1966م، الصفحات 179-180) ، فهي المحطة الأولى التي انطلق منها الحرف العربي إلى بقية أقطار الشمال الإفريقي والأندلس وغرب إفريقيا (حسني عبد الوهاب، 1981م، صفحة 159، ج2) (المنوني، 1989م، صفحة 205).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وقد أدّى توطين الإسلام بإفريقية إلى الاهتمام بالكتابة والتدوين، غير أن الكتابة في بداياتها في افريقية كانت وسيلة لنقل المعرفة أو تلبية لحاجيات ومقتضيات المكاتبة والتراسل الإداري دون مراعاة القواعد الفنية التي يكتب بها الحرف العربي أو حتى تهذيب الحروف وتحسينها وإعطائها وبُعداً جمالياً، لكن ومع كثرة التدوين واستمرار وانتشار عملية النسخ تم نشر الكتابة والخط خارج القيروان، وكان خطهم يسمى بـ"القيرواني"، وهو الكوفي القيرواني المتأثر بالكوفي العراقي الذي مر عبر مصر.

ويبقى الإشكال قائما لماذا اقتبس الخط القيرواني من الخط الكوفي ولم يقتبس من النسخي الحجازي (المكّي والمدني)، خلافاً لما حصل للخطوط المستعملة في الخط النسخي في المشرق؟.

وظل الخط القيرواني سائدا في القيروان وبلاد المغرب بشكل عام تتوارثه الأجيال بالتلقين والتقليد مدة طويلة من الزمن، ويتساير في ذلك مع التطورات الحاصلة على حوامل الكتابة وأنواعها، غير أن النسخ الخطية التي تعود لتلك الفترة المبكرة من حضارة بلاد المغرب عفا عنها الزمن وامتدت لها يد الحدثان فلا تسعفنا للتعرف على تفاصيل الخط القيرواني ولا على التطورات التي طرأت عليه، على كثرة التأليف في تلك الحقبة غير أن الصراعات السياسية والمذهبية قد ساهمت في طمس معالم وثائق تلك الحقبة، كحريق مكتبة المصمودة في الدولة الرستمية عقب سقوطها على يد العبيديين سنة 297هـ.

5. الخط المغربي واشكالية اشتقاقه

لم يلبث الخط القيرواني أن انتشر في كامل بلاد المغرب رغم أن حيثيات وتفاصيل ذلك الإنتشار غامضة، ولا نستطيع أن نفهم ذلك في غياب النصوص التاريخية النظرية، وكذلك غياب النصوص التراثية العائدة لتلك الفترة المبكرة، والأكثر من ذلك أن النماذج في حد ذاتها يصعب التعامل معها، إذ يختلف كل نموذج عن الآخر بخصائص فردية لا يمكن اعتمادها كنصوص نموذجية يعتمد عليها، إذ يجب الحصول على نماذج نصية حصل أصحابها على إجازات في هذا الخط، وهذا من الصعوبة بمكان، وقد يسهل العملية التوسع في جمع النصوص المكتوبة على مختلف أنواع الحوامل (المواد التي يكتب عليها) مع مراعات خصوصيات كل حامل، وذلك بالتعامل مع النصوص المنقوشة على الصخر والخشب في العمارة، ونصوص المصاحف كونها الأكثر انتشارا، وعادة لا يخطها إلا المجازون مراعاة لإتقان النص المقدس إكراما وإجلال وتقديسا، بالإضافة إلى الوثائق الصادرة عن بلاطات الحكم ،كون الحكام يتخذون كُتَّابهم عادة من المجازين لذلك تعتبر نصوصهم وثائق نموذجية، هذا بالإضافة إلى النصوص المنقوشة على المعادن كالسيوف والخناجر وسائر التحف المعدنية.

وعلى كل فقد وصل الخط القيرواني المشتق من الخط الكوفي إلى الأندلس ليتطور ويشتق منه الخط الأندلسي المعروف، وقد فسر ابن خلدون حصول هذا الاشتقاق وربطه بالتطور الحضاري الذي شهدته الأندلس فقال: **«وكان الخطّ البغداديّ معروف الرّسم، وتبعه الإفريقيّ المعروف رسمه القديم لهذا العهد، ويقرب من أوضاع الخطّ المشرقيّ، وتحيّز ملك الأندلس بالأمويّين فتميّزوا بأحوالهم من الحضارة والصّنائع والخطوط، فتميّز صنف خطّهم الأندلسيّ كما هو معروف الرّسم لهذا العهد»** (ابن خلدون، 1988م، الصفحات 527-528، ج1).

لكن في بلاد المغرب ظهر بمرور الزمن خط مختلف تماما عن الخطوط المشرقية، له ميزاته الخاصة به وله رونقه وجماله كما يختلف تماما عن الخط الأندلسي، وهو ما يعرف بالخط المغربي وقد اختلف الباحثون في اشتقاقه، فهل تم اشتقاقه من الخط القيرواني ذو الأصل الكوفي؟ أم أنه سليل الخط الأندلسي الذي طور في الاندلس؟

ذهب أغلب الباحثين إلى أن الخط المغربي اشتق من الخط الأندلسي، وقد اعتمدوا في إثبات وجهة نظرهم على نص نظري لابن خلدون، يقول أن الأندلسيين لما طردوا من بلادهم توجهوا إلى بلاد المغرب آخذين معهم حرفهم وصنائعهم وكذلك خطهم الأندلسي، فغلبوا على البلاد وطغى خطهم على سائر الخطوط، وأصبح هو الخط السائد فتطور ليشتق منهم الخط المغربي، حيث قال ابن خلدون: **«وأمّا أهل الأندلس فافترقوا**

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلّبت عليهم أمم النّصرانيّة فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدّولة اللّمتونيّة إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصّنائع وتعلّقوا بأذيال الدّولة، فغلب خطّهم على الخطّ الإفريقيّ وعفى عليه، ونسي خطّ القيروان والمهديّة بنسيان عوائدهما وصنائعهما. وصارت خطوط أهل إفريقية كلّها على الرّسم الأندلسيّ بتونس وما إليها لتوفّر أهل الأندلس بها عند الحالية من شرق الأندلس. وبقي منه رسم ببلاد الجريد الّذين لم يخالطوا كتّاب الأندلس ولا تمرّسوا بجوارهم. إنّما كانوا يغدون على دار الملك بتونس فصار خطّ أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس» (ابن خلدون، 1988م، الصفحات 528-530، ج1)

ثم يتكلم ابن خلدون عن تراجع حضارة الأندلسيين وحضارة المغاربة بعد العهد الموحدي، وتراجع معه أمر الخط الاندلسي وظهر نوع من الخط على أساس أنه الخط المغربي فيقول: **«...حتّى إذا تقلّص ظلّ الدّولة الموحّديّة بعض الشّيء، وتراجع أمر الحضارة والتّرف بتراجع العمران، نقص حينئذ حال الخطّ وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التّعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران؛ وبقيت فيه آثار الخطّ الأندلسيّ تشهد بما كان لهم من ذلك لما قدّمناه من أنّ الصّنائع إذا رسخت بالحضارة فيعسر محوها وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخطّ الأندلسيّ، لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إيّاهم سائر الدّولة»** (ابن خلدون، 1988م، الصفحات 528-530، ج1)

ومن خلال هذا النص نستنتج أن ابن خلدون يرى أن الخط المغربي إنما ظهر عن حالة فساد طالت الخط الأندلسي، ونتج عنها الخط المغربي المعروف اليوم والذي كانت بدايته من فاس حسب ما يرى، لكن يبقى هذا الكلام نظريا لا دليل عليه بل هو صادر عن رؤية ذوقية للخط، بنى عليها ابن خلدون رأيه وذهب وراءها إلى هذا الاتجاه، ويسقط هذا الرأي مباشرة بعد العودة للنماذج التطبيقية في النصوص القديمة، التي تبقى المصدر الوحيد لدراسة أصل اشتقاق الخط المغربي.

وبالفعل هناك بعض الباحثين لم يقبلوا برأي ابن خلدون النظري واعتمدوا على نموذج تطبيقي من نسخة مخطوطة، وفي مقدمة هؤلاء المستشرق الفرنسي هوداس، حيث ينتقد رأي ابن خلدون ويقول: **«ويرى ابن خلدون أن هذا الشكل الأول من كتابة المغرب كان قد انتهى إلى كماله، على يد الأندلسيين، لما قدموا، ملتجئين على افريقية، مطرودين من بلادهم ولا يبدو لي هذا الرأي مركزا، لأن المغاربة يميزون في جلاء عن خطهم القومي، خط الأندلسيين الذي يسمونه خطا أندلسيا، ولا حجة جدية البتة تحملنا على أن نجعل الواحد مشتقا مباشرة من الآخر، فهما ينحدران فقط عن مثال مشترك أي الكوفي، ويدينان لهذا الاشتراك في الأصل في التشابه القائم بينهما»** (أ. هوداس، 1966م، صفحة 189)، وينطلق في رأيه من نسخة مخطوطة تعود لبدايات القرن الرابع الهجري حيث يقول: **«ومهما يكن من رأي عن التاريخ الدقيق لهذه القطعة فيقينا أنه يقدم علامة لا لبس فيها عن التحويل المباشر من الخط الكوفي إلى الخطوط المغربية»** (أ. هوداس، 1966م، صفحة 189)

ويرى هوداس أن سكان بلاد المغرب اكتفوا في البداية بتلطيف أشكال الكوفي الحادة والمزوّاة، دون أن يضيفوا إليها أكثر من نقط الحروف التي تكسبه كل ما تستطيع الكتابة العربية من دقة، وفيما بعد زادوا في التأنق عند تسيطر بعض الحروف، وخففوا أشكال البعض الآخر المثقلة، ولكن لم يزدهر قط فن الكتابة عندهم، وإذا كان البرابرة المسلمون يعيشون إلا أقلهم عيشة بداوة أو نصف بداوة فلم يعرفوا قط الترف، ولم يتعاطوا كل الفنون ومن ضمنها الكتابة إلا لحاجاتهم الأشد عجلة، ولولا أن قدم الأندلسيون الذين أخرجوا من الأندلس لما كنا لنجد لدى سكان المغرب انتاج صناعتهم القليل الذي يكتسي طابعا فنيا، فكل المخطوطات الجميلة المحفوظة في

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خزائن المساجد قد حملت إليها من المشرق أو هي على الأقل من صنع المشارقة، ونسخ القرآن الرائعة التي خبأها بعض المفتيين، بكل حرص تضمن غيرتهم عليها، في كنز مساجدهم هي من أصل فارسي أو شامي أو مصري، فلا واحدة منها من عمل مسلم مغربي، أمين لدينه (أ. هوداس، 1966م، صفحة 194)، ويقول: «**إن تأثير الأندلسيين في فنون المغرب قد بعث ابن خلدون على افتراض أن الكتابة المغربية الحالية قد أخذت أشكالها النهائية عن الخط الأندلسي إلا أن هذا الافتراض لا يبدو لي ممكن القبول**» (أ. هوداس، 1966م، صفحة 195).

وللخروج بنتيجة مرضية ورأي من بين القولين نقول أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إهمال قول ابن خلدون حتى وإن كان نظريا ويفتقر إلى الأدلة، إلا أن تأثير الأندلسيين في بلاد المغرب معروف وواضح والكتابة والخط تأتي في مقدمة العناصر التي تخضع للتأثير بشكل سريع خاصة وأن الأندلسيين تمركزوا في المراكز الحضارية وانخرطوا في منظومة الحكم وانتشروا في الدوائر الرسمية وخطط الدول، وعلى رأسها خطة الكتابة، وهي الخطة الأكثر تأثيرا في انتشار الخط أو تطويره، ومن ناحية أخرى فإن رأي هوداس مبني على نموذج تطبيقي ملموس وواضح مع أن ذلك لا يعتبر كافيا، لأن رصد تطور دقيق وتفاصيل تطور خط من الخطوط أو اشتقاقه يتطلب الملاحظة الدقيقة للعديد من النماذج المتعاقبة زمنيا، لذا فإن دراسة هوداس المبنية على نموذج واحد تعتبر كذلك ناقصة، إلا أن التطور من الخط القيرواني إلى الخط المغربي يبدو أنه بدأ في فترة سابقة كثيرا عن وصول الأندلسيين وربما استكمل تطوره بالتأثير الأندلسي.

ومن ناحية أخرى إن تطور بعض الخطوط في المشرق ارتبط ببعض الخطاطين المشهورين كابن مقلة الوزير وابن البواب وغيرهما إلا أننا في بلاد المغرب لا نجد ذكر في النصوص التاريخية لأمثال هؤلاء، وهذا ربما يدعم رأينا في أن تطور الخط المغربي واشتقاقه أخذ فترة طويلة من الزمن وساهمت في هذه العملية أجيال كثيرة متعاقبة من الكتاب والعلماء والخطاطين وطلبة العلم، وفي الأخير ساهم فيها كذلك الأندلسيون.

6. خصائص الخط المغربي ومميزاته

تميز الغرب الإسلامي عامة بثقافة وعطائه في المجالات العلمية، كما تمكن من تأسيس أنساق فنية لها خصوصياتها التي تتماشى مع المعطيات الثقافية والفنية للمنطقة، وعلى رأس هذه الأنساق يأتي الخط المغربي الذي يتمتع بمرونته وطواعيته وقدرته على التشكل وفق الأشكال الهندسية المختلفة والاندماج في بنيات متشابكة ومتداخلة، وبات له وظيفة تزيينية وقيمة فنية عالية تجسدت في عناصر التراث المخطوط والكتابات التذكارية بالآثار المختلفة. (آفا و المغراوي، 2007م، صفحة 55)

يحمل الخط المغربي في ثناياه نفحة أولية من تلك الحضارات الأولى، وتطور إلى أن استقل عن النفوذ المشرقي وصاغ بنفسه شخصية وميزة عامة لها خصوصياتها وذاتها وقواعدها. ولا مرية في أن الحضارة المغربية الأندلسية طبعته بما لها من مميزات كالفسيفساء التي دخلته، فتداخلت الحروف في فن رائع تزيد في روعته صعوبة قراءته، وكأنه يحتوي على أسرار يتدلل في الكشف عنها، يبدي زينته للقارئ ويخفي عنه مفاتنه ومفاتيح فك رموزه. كما يجب على القارئ العربي أن يكون من الفاهمين قبل قراءة النص العربي، ويجب على الرائي أن يكون من الفاهمين والمبصرين المتبصرين قبل أن يفك هذه الرموز الغامضة على كل مبتهج يقبل على الحروف المتداخلة، وقد اشتقت الكتابة المغربية اللينة مباشرة من الخط الكوفي الجاف، وكان هذا الاشتقاق في الفترة نفسها التي شاع فيها استعمال الخط الليّن المشرقي. ويستبعد أن يكون الخط المغربي أخذ ليونته من المشرق (محمد الصادق، 2000م، صفحة 269).

إن الخط المغربي في شكله أقرب إلى خط النسخ والثلث، حيث يتميز بحروفه التي تجمع في شكلها بين حروف الخط الجاف والليّن معاً، ويمتاز بانسياب عراقته الواسعة ورسوّ سطره فكان نوعاً فريداً من الخطوط العربية، وقد تطوّر بمعزل عن الخط المشرقي وتخالف معه في ترتيب الحروف الأبجدية، أنواعه قليلة، تطوره بطيء، جنى عليه ارتباطه بالكوفي وخلوّه من القواعد والموازين أو ضياعها (محمد الصادق، 2000م، صفحة 271).

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ونستطيع أن نعدد من خصائص الخط المغربي ما يلي:

- تميز الخط المغربي عن غيره من الخطوط أنه استغرق في اشتقاقه وتطوره واستقراره على ما هو عليه اليوم مدة طويلة من الزمن امتدت من القرن الثالث أو الرابع الهجري إلى نهاية العصر الوسيط تقريبا، مما أكسبه شكلا مميزا واختلافا جليا طبع به عن باقي الخطوط.
- انطلق الخط المغربي في تبلوره ومسار تطوره من المرحلة الوظيفية ليتدرج حتى يكتسب بعدا جماليا وظف في صناعة المخطوط وفي تزيين الجدران والمساجد ومختلف العمائر التي تحمل طابعا حضاريا مغاربيا.
- من أبرز خصائص الخط المغربي أن له إمكانية التطوير والتنوع حيث ظهرت فيه أنواع عدة كل منها له خصائصه ووظائفه وجمالياته، وكلها تميز بالانسجام والتناغم، فإذا كان الخط المبسوط ينفرد باستقامة حروفه وامتدادها ورشاقتها، وسيطرتها على فضاء اللوحة بنوع من الحضور الهندسي المرتب، فإن خط الثلث المغربي يبعث زخما حرفيا وحضورا تشكليا يقلص فراغات الفضاء ويقوي من وزن الحرف وسيطرته، إضافة إلى تعانق الحروف مع بعضها وتداخلها الإبداعي الذي يتم في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف، كما يعتبر خط الثلث المغربي من أكثر الخطوط العربية ليونة على الاطلاق، فحروفه الكثيرة الصور وأحجامها المتباينة تسمح له بتقمص أشكال غير متناهية، وخلق حالات تشكيلية معقدة. (آفا و المغراوي، 2007م، الصفحات 55-56.)
- إن كان للخطوط المشرقية قواعد قياسية مضبوطة ضبطت بمقاييس نقطية استجابة لنظرية الخط المنسوب التي وضع أساسها ابن مقلة، فإن الخط المغربي تميز بحضور نوع آخر من المقاييس، وهي المقاييس البصرية التي تعتمد على احترام شكل الحرف ونسبته بين الحروف، وانسجامه التركيبي وحيويته التشكيلية. (آفا و المغراوي، 2007م، صفحة 56.)

7. مميزات الخط المغربي

جوّدت المدرسة المغربية التي تمثل بلاد المغرب والاندلس الخط الكوفي في القرون الخمسة الأولى للهجرة، وعندما ليّنته لأغراض التدوين، حافظت على عدة حروف منه على حالتها في الكوفي. وكانت أنواع الخطوط قليلة وفروعها ضئيلة، وليس لها قواعد تضبطها، ولعل من العوامل التي قيّدت الكتابة المغربية تفرعها عن الكوفي الجاف وتحجرها على كثير من رسومه وآثاره فلم تبتعد عنه، بل تكتب بشكل واحد في الابتداء والتوسط والتطرف. (محمد الصادق، 2000م، صفحة 275)

والكتابة المغربية في أصلها نجدها موزونة ومتناسبة (للألف) باستثناء العراقات التي تشتط في التقويس وكبر الحجم وكذلك رأس العين بالنسبة لعراقته وكانت منبسطاتها مستقيمة أو منكبة، وتتخذ الحروف دائماً امتداداً مبالغاً فيه وتقوّساً لا مبرر له في بعض الحروف ذات العراقات مثل: س، ص، ل، م، ن. ولم يكن لشكل كل حرف طابع خاص به لاختلاف الكتابة المغربية، فقد تعترضك صفحة حررتها يد واحدة بها ثلاثة أو أربعة أشكال مختلفة للحرف الواحد، اكتفى المغاربة في البداية بتلطيف أشكال الكوفي الحادة والمزواة، دون أن يضعوا عليها اكثر من نقط الحروف التي تكسبه كل ما تستطيع من الكتابة العربية من دقة، وفيما بعد زاد التأنق عند تسطير بعض الحروف وخففوا البعض الآخر. (محمد الصادق، 2000م، صفحة 275)

وقد تميز الخط المغربي بما يلي:

- تتميز الفاء بوضع نقطة تحتها، وتتميز القاف بوضع نقطة فوقها وهذا من الفروق بين الخط المغربي والخط المشرقي حيث قال أبو عمرو الداني: «**أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوق والقاف باثنتين من فوقها، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من فوقها وكلهم أراد الفرق بينهما بذلك**» (أبو عمرو الداني، 1987م، صفحة 37)، ولسنا نعرف متى ظهر هذا الفرق ويبدو أنه ظهر قبل القرن الرابع الهجري، ففي مخطوط قيرواني كتب بالخط الكوفي في الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة يبدو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بوضوح نقط الفاء والقاف حسب الإستعمال المغربي، وقد حلل هوداس في مقالته هذا المخطوط تحليلا دقيقا. (أ. هوداس، 1966م، صفحة 188) (بنشريفة، 1994م، صفحة 73)

ويبدو أن الأمر كان يلتبس على أهل المغرب عندما يذهبون للرواية في المشرق ولا سيما في العصور المتأخرة.

- تهمل نقطة القاف والنون المعرفتين.
- الشدة عند بعض الخطاطين توضع مشابهة للعدد ٧ ، فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة، وتوضع مشابهة للعدد ٨ للدلالة على الشدة والضمة، وتوضع مشابهة للعدد ٨ تحت الحرف للدلالة على الشدة والكسرة.
- لا يتم اشراك نقطتي التاء أو الياء وكذلك النقط الثلاث للثاء أو الشين، وإنما تكتب ظاهرة.
- دقة رسم الراء والزاي وامتدادهما إلى الأسفل حتى السطر التالي.
- عين الابتداء تستدير استدارة تامة وترتفع إلى مستوى الألف.
- اختفاء عقدة الصاد والضاد المهملتين.
- امتناع التجليف في الألفات ثم إمالة رؤوسها إلى اليسار. (الناجي الامجد، 1994م، صفحة 90)

8. طريقة تعليم الخط المغربي

تختلف طريقة تعليم الخط في بلاد المغارب عنها في بلاد المشرق، فقد رأينا قبلا قول ابن خلدون في أن المشارقة وضعوا قواعد دقيقة لضبط شكل كل حرف على حدة، فيتعلم المتلقي والمتمرن إجادتها فتحفظ بذلك كتابة الخطوط المشرقية بشكل شبه متطابق بين الكُتاب والطلاب، وهذا ما قاله ابن خلدون في نصه: « **ثمّ لمّا انحلّ نظام الدّولة الإسلاميّة وتناقص ذلك أجمع، ودَرَسَتْ معالم بغداد بدروس الخلافة فانتقل شأنها من الخطّ والكتابة بل والعلم إلى مصر والقاهرة، فلم تزل أسواقه بها نافقة لهذا العهد، وله بها معلّمون يرسمون لتعليم الحروف بقوانين في وضعها وأشكالها متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلّم أن يحكم أشكال تلك الحروف على تلك الأوضاع وقد لقّنها حسنا وحذق فيها دربة وكتابا وأخذها قوانين علميّة فتجيء أحسن ما يكون**» (ابن خلدون، 1988م، صفحة 528، ج1)، بل حتى من الناحية النظرية كتبت نصوصا تضبط شكل الكتابة وتصفها نثرا ومتنا، فهذا ابن البواب (أبي الحسن عليّ بن هلال الكاتب البغداديّ) له قصيدة من بحر البسيط يذكر فيها صناعة الخطّ وقواعدها من أحسن ما كتب في ذلك، أثبتها ابن خلدون في مقدمته لينتفع بها من يريد تعلّم هذه الصّناعة، وأوّلها:

يا من يريد إجادة التّحريـــــــر
ويروم حسن الخطّ والتّصوير
إن كان عزمك في الكتابة صادقا
فارغب إلى مولاك في التّيسير
أعدد من الأقلام كلّ مثقـــــّف
صلب يصوغ صناعة التحبير
وإذا عمدت لبرية فتوخّـــــــه
عند القياس بأوسط التّقدير
انظر إلى طرفيه فاجعل بريـــــه
من جانب التّدقيق والتّحضير
واجعل لجلفته قواما عـــــادلا
خلوا عن التّطويل والتّقصير
والشّق وسطه ليبقى بريـــــــه
من جانبيه مشاكل التقديـــر
حتّى إذا أيقنت ذلك كلـــــه
فالقطّ فيه جملة التدبـــــير
لا تطمعن في أن أبوح بســـرّه
إني أضنّ بسرّه المستـــــور
لكنّ جملة ما أقول بأنّـــــــه
ما بين تحريف إلى تدويـــــر»

(ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 1988م، صفحة 530، ج1)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لكن في بلاد المغرب والأندلس لم يتم وضع قواعد دقيقة لضبط رسم كل حرف، وإنما اعتمد على طريقة أخرى، وهي طريقة تعتمد على تقديم النموذج في جملة كاملة يحاول المتعلم رسمها بالتقليد، وهذه الطريقة أصعب من طريقة المشارقة، وكثيرا ما ينتج عنها اختلاف الرسم بين الطلاب والكتاب، وهذا ما يصفه ابن خلدون بقوله: **«وليس الشأن في تعليم الخط بالأندلس والمغرب كذلك في تعلم كل حرف بانفراده على قوانين يلقيها المعلم للمتعلم، وإنما بمحاكاة الخط من كتابة الكلمات جملة، ويكون ذلك من المتعلم ومطالعة المعلم له، إلى أن يحصل له الإجادة ويتمكن في بنانه الملكة، فيسمى مجيدا»** (ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 2014م، الصفحات 879-880، ج2)

وإن طريقة التدريس المؤسفة المستعملة في الأندلس كما في المغرب أسهمت بقسط وافر في إفساد الأمثلة الأولية للكتابة وفي تعسير وضع تصنيف لها وما زالت اليوم حقيقة ما كان يقوله ابن خلدون قبل خمسة قرون.

وقد علق على هذه الطريقة في التعليم علي عبد الواحد وافي محقق مقدمة ابن خلدون قائلا: **«من هذا يتبين أن الطريقة الحديثة التي تتبع الآن في تعليم الهجاء والتي يسميها علماء التربية طريقة الجشتالت، أو طريقة الكلمات والجمل، وهي التي تقتضي بأن يبدأ في الهجاء برسم الكلمات والجمل كانت متبعة منذ عهد بعيد في المغرب والأندلس، وهي أمثل طريقة من الوجهة التربوية لمسايرتها للواقع من جهة ولطبيعة العقل الإنساني من جهة أخرى، فالكلمة هي التي لها مدلول في ذهن الطفل أما الحرف فلا مدلول له والعقل الإنساني ينتقل بطبيعته من إدراك أجزائه لا العكس، ومن هنا يتبين خطأ ابن خلدون في تفضيله لطريقة المصريين في عهده، وهي الطريقة التي تبدأ بالحروف في تعليم الهجاء»** (ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 2014م، الصفحات 879-880، ج2، هامش رقم 1275)

وما تغيرت هذه الطريقة في العمل فبدلا من اتباع المشرق أي التعود أولا على رسم الحروف منفردة حسب نسب معينة يحاول الطالب المغربي لأول وهلة أن ينقل جملة نصا ما اتخذه كمثال وينجح نجاحا قريبا من الحسن في نقل هيئته العامة، إلا أنه يدخل عليه من التغييرات الجزئية ما يمنع اعتبار أي حرف كتبه صورة أمينة للحرف الذي حرص على نسخه، فلا قوانين مقررة لما يناسب كل حرف من شكل حسب نوع الكتابة المستعمل، بل خلط بين الأشكال المختلفة إلى حد أننا لا نعرف حقا كيف نصنف هذه الكتابة المزيجة (أ. هوداس، 1966م، صفحة 199).

ويختار المثال أيضا دون أدنى تمييز فأحيانا ينساق الطالب في اختياره مهتديا بإعجابه بمؤلف الكتاب المنسوخ وأحيانا يندفع تماما مع الصدف، وإذ كانت المخطوطات نادرا جدا أن تتضمن بيان الجهة التي نسخت فيها، ويحدث غالبا أن يكيف طالب من فاس الثاء كتابته على نسخة حررت بالقيروان دون أن يقع ذلك بخلده، أو العكس أن يقلد طالب من القيروان مخطوطا من فاس والحقيقة أن المثال المغربي يظل دائما معروفا ببعض الخصائص العامة إلا أن ما يميز كل اختلاف عن الآخر أصبحت ملاحظته جد عسيرة. (أ. هوداس، 1966م، صفحة 200)

وفي نص للصفدي نقله عنه الحافظ ابن حجر نموذج لتعلم الخط المغربي واجادته دون معلم بل بطريقة عصامية، إلا أنه ينصح الصفدي بأخذ هذه الصنعة وغيرها من العلم عن معلم وكأنه ينتقد طريقة تلقي الخط المغربي، فقد قال الحافظ ابن حجر: **«إن ابن سيد الناس أخذ العربية عن بهاء الدين بن النحاس وكتب الخط المغربي، والمصري، فأتقنهما، وقال الصفدي وابن شاكر: وكتب بالمغربي طبقة، كما كتب بالمشرقي طبقة وقد قال للصفدي: لم أكتب على أحد يعني لم يتعلمه على يد أحد الخطاطين، ومع ذلك وُصِف بأنه كان حسن الخط، سريع الكتابة ولذا سيأتي عدُّ ذلك من مواهبه الشخصية، لكنا ننبه إلى أن أخذ أي علم أو فن عن أهله أولى وأفود، وأبعد عن الزلل»** (ابن سيد الناس، 1989م، صفحة 28، ج1).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والغريب في الأمر أن المغاربة وضعوا نصوصا نظرية تتعلق بالكتابة بشكل عام والأقلام وطرق بريها وأنواع الأمدة والأحبار وطرق التجليد، وكل ما تعلق بالوراقة بشكل دقيق، وأبانوا عن مهارة وعبقرية فريدة لكنهم لم يضعوا قواعد وقوانين تضبط رسم حروف خطهم، وخير مثال على ذلك الكتاب الذي ألفه أحد جهابذة المغرب الأوسط وهو المعِزّ بن بادِيس بن المنصور التَّميمي الصنهاجي (المتوفى سنة 454هـ) في كتابه عُمْدَةُ الكُتَّاب وعُدَّةُ ذوي الألباب (فيه صفة الخطّ والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التَّجْليد) (المعز بن باديس، 1989م).

9. أنواع الخط المغربي ومشتقاته

ما زال تحقيق اختلافات الكتابة المغربية ومشتقاتها يمثل صعوبات كبرى، فلم يقدم أحد من المؤلفين الذين عالجوا هذه القضية معلومات دقيقة ومفصلة عن عدد اختلافات الكتابة المغربية أو العلامات التي تطبع كل واحدة منها، حتى وإن كان بعض المستشرقين الأوربيين تعرضوا لهذه المسألة إلا أن دراساتهم مازالت ناقصة كثيرا، فهربان Herbin (Herbin) لا يتحدث إلا عن مثال واحد، ويلاحظ براسيني Bresnier (Bresnier , 1855) وجود اختلافات متعددة إلا أنه لا يذكر لا عددها ولا طابعها وانفرد بهان Pihan (Pihan، 1856) بتقديم تقسيم للمثال المغربي على اختلافين: خط الجزائر، وخط المغرب الأقصى، إلا أنه لم يذكر كيف تميز الواحد عن الآخر. (أ. هوداس، 1966م، صفحة 202)

وقد لا نقدر أن نقيم اليوم تقسيما محكما لاختلافات الكتابة المغربية، إذا لم نرجع حتى أصل هذه الإختلافات التي ما حدثت إلا حول عدد قليل من النقط يسهل تعيينها وبدون أدنى شكك يقدر كل إنسان يعرف الكتابة أن يخلق اختلافا في الخط، إلا أن هذا الشكل الجديد لا يثبت ولا ينتشر إلا على شرط أن يقبله مركز ثقافي كبير وهناك فقط يتبناه أساتذة يروونه لتلامذتهم الوافدين من كل الجهات فيحملونه فيما بعد إلى بلادهم . (أ. هوداس، 1966م، صفحة 202)

يقول ابن خلدون: **«حصل في دولة بني مرين بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي»** (ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 1988م، صفحة 529، ج1)، ثم يوضح أن هذا اللون من الخط إنما هو الأندلسي المتمغرب، حيث أخذت الكتابة تكتمل مغربيتها من عصر بني مرين إلى أن صارت متميزة عن الخط الأندلسي في وضعها، وفي إغفال نقط الحروف الأخيرة، وفي عدم تقطيع حروف الكلمة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالي.

ونجد حول الخط في العصر الغرناطي فقرة عند أحد المؤلفين من أهله وهو ابن سماك العاملي الذي نقل كلام ابن السيد في أنواع الخط ثم قال: **«لا يعرف اليوم في زماننا هذا من أصناف الخط غير أربعة أنواع: خط المغاربة وهو الخط الذي يكتب به الآن ويستعمل من أقصى المغرب والأندلس إلى الإسكندرية، يتداول الكتب به أزيد من خمسمائة سنة، وخط المشارقة وهو الذي يكتب به في مصر والشام والحجاز والعراق وهو عندهم صغير الثلث، وخط المصاحف وهو الخط المبسوط المتداول كتبه لهذا العهد، وخط الجزم وهو الخط الكوفي ولم يبق منه اليوم إلا رسم قليل في نقش الحيطان وفي بعض المصاحف القديمة»** (ابن سماك العاملي: رونق التحبير، نقلا عن (بنشريفة، 1994م، صفحة 83))

وفي الفترة الأخيرة أثبت الدارسون للخط المغربي وجود مدارس لهذا الخط نسبت إليها:

أ- **الخط القيرواني**: خاصيته أن تظهر حروفه قصيرة وقريبة من بعضها على خط التناسق، والنقط الموضوعة على كل الحروف النهائية، تمثل بياناً يميز الخط بين القيرواني وغيره. (المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، 1991م، صفحة 41)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

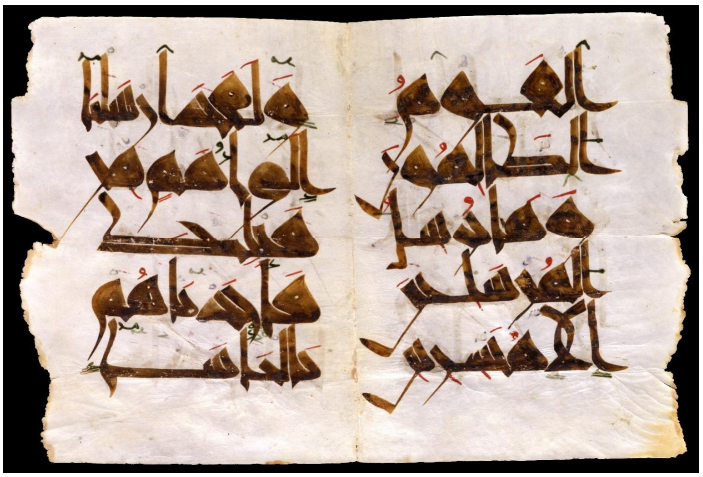

ورَقَة من مصحف عهدت به فاطمة حاضنة الأمير المعز بن باديس الصنهاجي إلى علي بن أحمد الورّاق الذي قام بخطّه وتجليده سنة 410، ثمّ أهدته إلى الجامع الكبير في القيروان

(ديوان اللغة العربية، 2021)

ب-الخط الأندلسي المتمغرب: هو من بين أنواع الخط المغربي أسهلها تعرّفاً، حيث أن السطر العمودي هو عامة أدق من السطر الأفقي، وتتجمع الأحرف القصيرة والمستديرة على شكل كثيف جدّاً، وتكوّن مجموعات الأسطر غالباً ما تأتي متقاربة، ف«ياء» آخر الكلمة توضع نقطة فوق جزئه النهائي بدلاً من أن توضع تحته، تجمع الكلمات هنا أكثر التحاماً منه في القيرواني والفاسي.

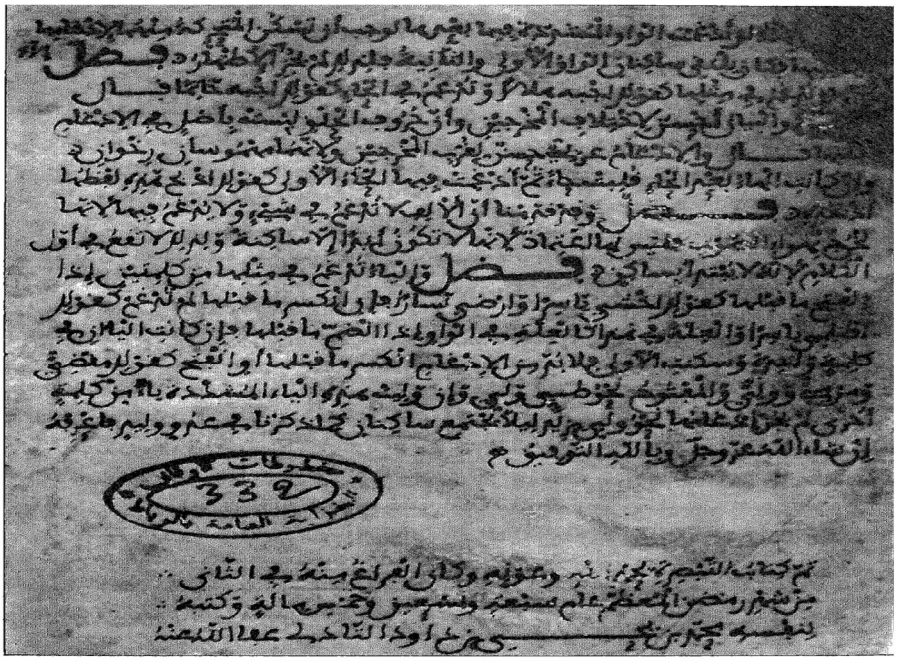

نموذج من بواكر الخط الأندلسي المتمغرب، في الصفحة الأخيرة من كتاب «التبصرة» للصيمري في النحو : ق 13/6، الخزانة العامة بالرباط ق 332.

(المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، 1991م، صفحة 46)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ج- **الخط الجزائري:** وهو حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالبا على العربي المشرقي (عبادة، 1915م، صفحة 79) لكنه لا يخلو من لمسة جمالية ورونق ورواء.

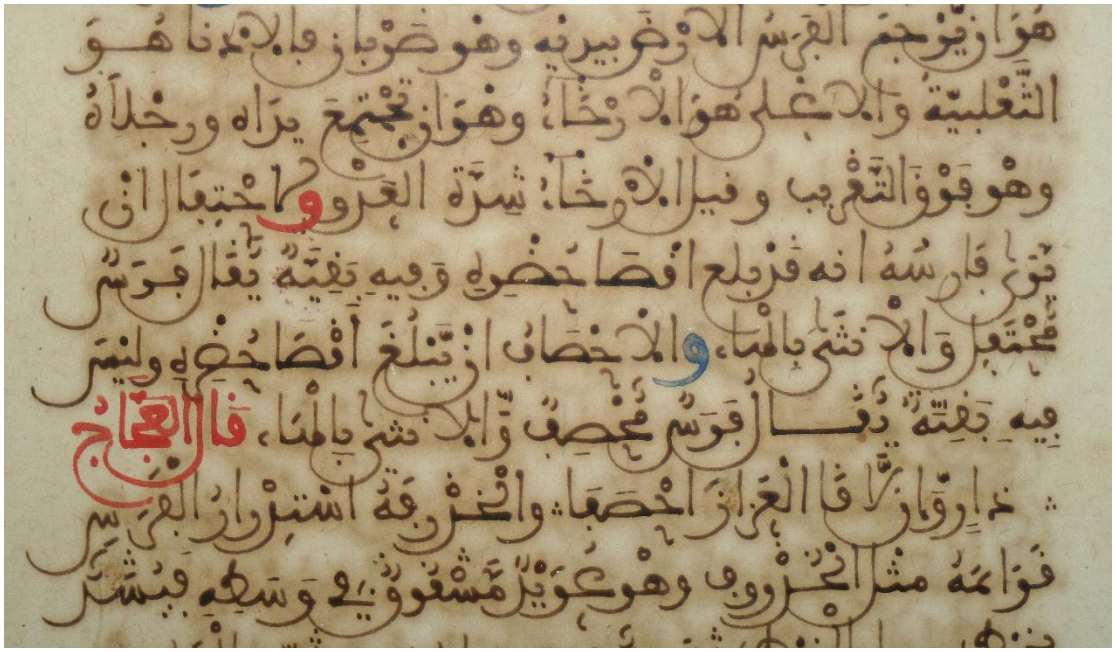

مجموع في الخيل والمكائد والحروب، ومعه غيره في شيات الخيل، ومعرفة كافّة شؤونها، مكتوب بالخطّ الجزائري، والنسخة محفوظة في الزاوية العثمانية بطولقة، الجزائر.

(ديوان اللغة العربية، 2021)

د- **الخط الفاسي:** نسب هذا الخطّ إلى مدينة فاس في الرباط التي اشتهرت بكتابته دون سواه، ولا يُعرف بالضبط تاريخ ظهوره، والمرجّح أنّه خطّ دارج استعمله الأندلسيون والفاسيون على السواء، يتميّز الخطّ الفاسي بانحسافات هي أقرب إلى الأقواس منها إلى أنصاف الدوائر، نحيف وليّن في مجموعه، مطموس العيون، وهاءاته جميعها مُدغمة في الابتداء والتوسّط، مُعرّق الدال التي تُشبه حرف الراء وتُسمّى الدال الرائية، وتكون اللاّم ألف فيه على ثلاثة أشكال، المعقودة والمركّبة والمرشوقة، وكثيرا ما تنعدم النقط في الحروف النهائية، وتنتهي أصابعه في العموم بنقاط غليظة، وهي ظاهرة عامّة تقريبا في كلّ الخطوط المغربية، لم تُكتب به المصاحف قطّ، إنّما أُستعمل في كتابة العقود والرسائل والأزمّة ولإنفاذ الأمور العاجلة ممّا يحتاجه الناس في حياتهم العادية، كما أُستعمل أيضا في انتساخ بعض الكتب.

(ديوان اللغة العربية، 2021)

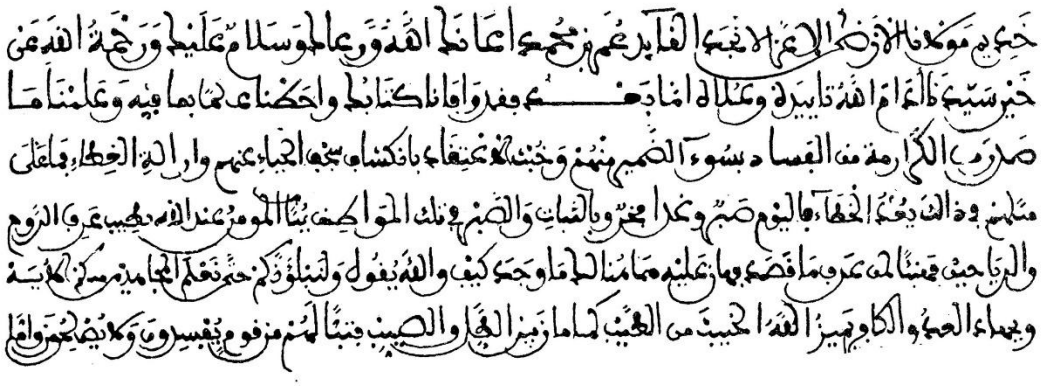

مثال عن الخطّ المغربي المعروف باسم الفاسي

(ديوان اللغة العربية، 2021)

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الخط السوداني: شكله جاف. أشكال الحروف الثقيلة هي نهاية في عدم التناسق. الأسطر كثيفة أحياناً ودقيقة أحياناً أخرى. ترتفع الأسطر العمودية إلى علو كبير لا تناسب بينه وبين غلظة الكتابة. وشكل القفلات وانحدار الكتابة العامة قوي البروز (المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، 1991م).

مخطوطة عن محمد الجزولي موجودة اليوم في مالي لصاحبها صيدو كمارا

(ويكيبيديا العربية، 2021)

10. أشكال الخط المغربي

أما من حيث الشكل فقد استقر الخط المغربي على خمسة أشكال:

1 . **الخط المبسوط**: سمي بهذا الاسم، لبساطته وسهولة قراءته وبه تطبع المصاحف الشريفة على المطابع الحجرية.

2 . **الخط المجوهر**: وهو أكثر الخطوط المغربية استعمالاً، به تحرر الرسائل الخصوصية والعمومية والمراسيم السلطانية والظهائر الملكية. يكثر استعماله حيث طبعت به الكتب العلمية في المغرب. نعت بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر، لجماله وتناسب حروفه وتناسق سطوره.

3 . **الخط المسند**: أو الرمّامي وهو خط خاص بالوثائق العدلية والمذكرات الشخصية والتقييدات الذاتية.

4 . **الخط المشرقي**: هو خط مقتبس من الكتابة المشرقية وبخط الثلث خاصة، ولكن اليد المغربية تصرّفت فيه ومغربته. فكان الذوق المغربي قد أضفى عليه مسحة محلية. بهذا الخط تزخرف عناوين الكتب وتكتب عادة الحروف غليظة متداخلة بعضها في البعض، وأحياناً يكتب به بماء الذهب. ولا تزال إلى اليوم نماذج منه في الوقفيات الرخامية على جدران المدارس المرينية بفاس ومكناس وسلا. سمي بالمشرقي، لأن أصله من بلاد المشرق.

5 . **الخط الكوفي**: وهو خط وُجد في المصاحف القديمة. وُجد منقوشاً على الحجر وأبواب بعض قصبات المغرب وفي المساجد العتيقة، وهو خط خاص تكيّف مع الوضع المغربي. وهذا الخط ورثه المغاربة في جملة ما ورثوه عن الحضارة الأندلسية. (الناجي الامجد، 1994م، صفحة 90)

11. أسباب تنوع الخط المغربي

إن حلة الإبداع في الخط المغربي بجميع أنواعه وأصنافه وخصوصياته لها أسباب، منها:

- النضج الحضاري وبلوغ مرحلة الإبداع.
- مهارة الخطاط المبدع من حيث المرونة والمطاوعة.
- الميل إلى الاستحداث والابتكار.
- الإثارة والإعجاب والامتزاج الفني والروحي.
- التدريب المستمر والتركيز الذهني الجيد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- حيوية الخطوط وقابليتها للتشكيل.
- مواكبة روح العصر بالمحافظة على الأصالة الثابتة.
- التنافس المشروع بإشاعة روح الجمال (المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، 1991م).

12. الخط المغربي عنصر هوية امتزج مع تاريخ الجزائريين

أ- في الجزائر العثمانية

منذ أن دخلت الجزائر تحت النفوذ العثماني خطت لنفسها مسارا تاريخيا يختلف عن باقي الأقاليم المغاربية وبدأت تتميز بشخصيتها وهويتها عنهم، لذا فإن رصد حيوية الخط المغربي في الجزائر خلال هذا العهد يكشف عن عنصر هام جدا من عناصر هويتنا.

ففي قسنطينة اشتهر بعض النساخ والخطاطين حتى قارنهم بعض الكتاب بابن مقلة في حسن الخط ومن هؤلاء أبو عبد الله بن العطار الذي كان من أسرة شهيرة تولت الوظائف الرسمية في العهد العثماني، وقد عرف العطار بجودة الخط، وكذلك اشتهر الشيخ إبراهيم الحركاتي، فقد كان مدرسا بالمهنة، ولكنه اشتهر أيضا بالنساخة وحسن الخط حتى أصبح مشهودا له بذلك؛ واشتهر محمد الزجاي بالنساخة حتى أصبح له فيها مهارة وطاقة كبيرة. (سعد الله، 2007م، صفحة 290، ج1).

وكان النسخ يتم بالخط المغربي (الجزائري على الأغلب)، وبالإضافة إلى ذلك جاء مع العثمانيين الخط المعروف (بالعثماني). وقد جاء ذلك مع أهل العلم الذين حلوا بالجزائر، كما جاء مع الخطاطين المختصين أيضا فقد أخبر محمد خليل المرادي أن المسمى حسينا بن عبد الله الجزائري قد أسهم في إدخال الخط العثماني إلى الجزائر. وكان اسمه الحقيقي دولار، وهو رومي الأصل. (سعد الله، 2007م، صفحة 290، ج1).

وكان التفنن في الخط والكتابة من وسائل التعبير الجمالي في هذا العهد، ففي الوقت الذي غاب فيه التصوير لعب الخط دورا بارزا في إظهار المواهب الفنية المحلية، ثم إن الكتابة المنحوتة أو المنقوشة على جدران المساجد وأبوابها ومحاريبها، وكذلك القصور ونحوها من المنشآت، كانت تجمع بين فن الخط والتصوير والنحت التي تشيع اليوم، ومع ذلك فلا نجد تأليفا خاصا بهذا الفن من علماء الجزائر خلال العهد المدروس. (سعد الله، 2007م، صفحة 448، ج2)

ب- في الجزائر المستعمرة

أما في الجزائر المستعمرة فقد حافظ كذلك الجزائريون على الخط المغربي وتمسكوا به كعنصر من عناصر الهوية وكتبوا به مخطوطاتهم ودونوا به وثائقهم وعهودهم ومواثيقهم وطبعوا به مطبوعاتهم، فأول مصحف طبع في الجزائر خلال هذا العهد على الحجر سنة 1323هـ موافق 1905م وأشرف على ذلك: أحمد المنصالي (شريفي، 1982م، صفحة 344).

ثم طبع المصحف الشريف بالمطبعة الحجرية الثعالبية سنة 1931م وهو بالخط المغربي المبسوط وكتب صفحته الأولى الخطاط الجزائري محمد السقاتي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

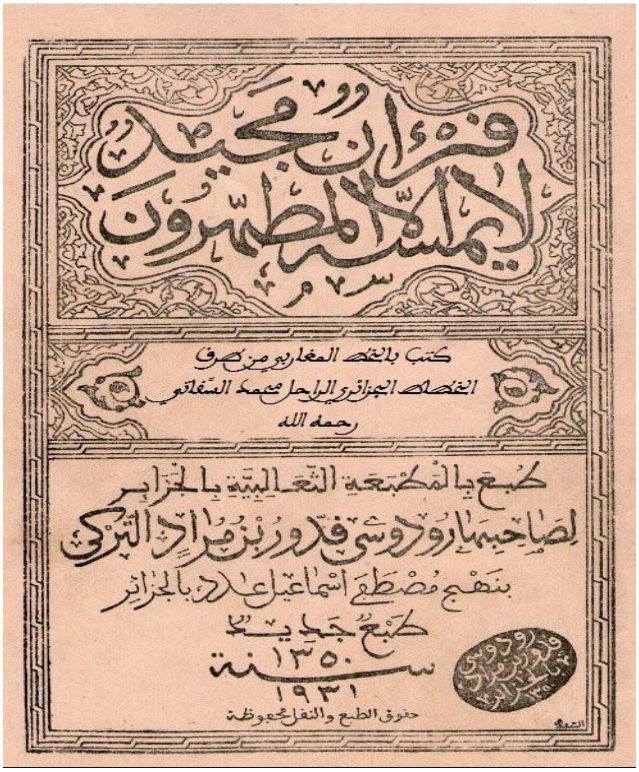

صورة الصفحة الأولى من مصحف طبع بالجزائر سنة 1931م

لكن الخط في هذه الحقبة كفن يعكس البراعة الجزائرية تأثر كثيرا بالسياسات الفرنسية وتدهور حتى خشي عليه الطمس، وخير من نقل صورة عن وضع الخط الجزائري في هذه الحقبة المظلمة من تاريخنا الدكتور أبو القاسم سعد الله حيث يقول: خلال المرحلة الأولى ركز المستشرقون على معرفة السكان والاتصال بهم عن طريق معرفة العامية. فظهرت من أجل ذلك عدة قواميس على يد جوني فرعون ودي بوسي ووينيبه وماشويل وقد ترجم برينيبه مقدمة ابن آجروم في النحو وعلق عليها تعاليق مفيدة. ومن مؤلفاته أيضا المختارات العربية الابتدائية - (أنطولوجيا) ، وكتاب (المكاتبات/ الكريستوماتية - العربية)، وله مؤلفات بعناوين متأثرة بالطريقة العربية المسجعة، مثل: (تجريب القلم في خط العرب والعجم)، وقد عرفنا أن برينيبه قد بقي سيد الاستشراق الفرنسي في الجزائر أكثر من ثلاثين سنة، وتخرج على يده معظم ضباط المكاتب العربية ومترجمي الإدارة والقضاء. وهو كمعلم لم يقم بالدراسات الاسلامية ولا بترجمة النصوص إلا ما يتصل منها بمهنة التعليم. وبالنسبة للأنطولوجيا لاحظ برينيبه أن خط الكتابة في الجزائر له خصائصه الأساسية، ولكن لا يلاحظها المرء بسهولة بل بعد دراسة وممارسة وقال إن الخط العربي في المشرق امتاز بالتدفق والسهولة، أما أهل الجزائر فلا يتفننون فيه، بل يكتبون بنسب غير متجانسة وبطريقة غير صحيحة، ويتصرف فيه كل شخص على هواه دون اتباع قواعد. ومع ذلك فإن لفن الكتابة في الجزائر خصائصه، كما ذكر (سعد الله، 2007م، صفحة 42، ج6).

واشتهر في هذه الحقبة العديد من الخطاطين الجزائريين وعلى رأسهم عمر راسم الذي تعاون مع عمر بن قدور على إصدار (الفاروق) سنة 1913م، ثم قرر أن يصدر جريدة خاصة به سماها (ذو الفقار) أوائل 1914، وكان عمر راسم حسن الخط ونساخا، فاستدعته جريدة (المبشر) للعمل فيها والاستفادة من خطه (سعد الله، 2007م، صفحة 286، ج5)، ومن تراثه بعض اللوحات الفنية القائمة على توظيف الخط العربي الذي كان يجيده، بل وحتى هذه الجريدة التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية للدعاية وتعميق الاستيطان كتبت بالخط المغربي.

وتدهور فن الخط بتدهور الثقافة العربية نفسها، فأصبحت الكتابة بالحروف العربية قليلة. وانتشرت الأمية، ولذلك فإن

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفنانين إذا أرادوا الكتابة الفنية بالحرف العربي - التخطيط - فإنهم يلجأون إلى النقل والتقليد لأنهم لم يتعلموا غالبا فن الخط ولم يتثقفوا بالعربية، وربما لا تزيد معرفتهم في العربية عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه. والذي يتأمل في بعض أسماء الشوارع في الأحياء العربية القديمة التي تسامح الفرنسيون في كتابتها بحروف عربية فإنه قد يرى عجبا، سيرى كيف تحول الحرف المنساب الجميل إلى قطعة حجر أو حديد لا ذوق فيها ولا انسياب. ولقد أصبحت الحروف نفسها ممسوخة، متأثرة بالأصابع الغريبة التي خطتها. ولا شك أنها كانت من عمل النقاشين الفرنسيين واليهود. وليست من عمل الفنانين الجزائريين (سعد الله، 2007م، صفحة 524، ج8).

وفي غياب التطبيق لفن الخط العربي المعتاد، كادت تنعدم أيضا المؤلفات الخاصة بالخط، تلك التي ترسم القواعد وتعلم حذاق التلاميذ كيف يرسمون ويخطون على بينة. ونشير هنا إلى: **رسالة في الخط كتبها أبو يعلى الزواوي:** وقد وجهها إلى الشيخ محمد الحسن فضلاء، مدير التعليم في مدرسة الشبيبة سنة 1947، وكان الشيخ الزواوي من مجودي الخط، وعرف عنه أنه كان ينسخ المصاحف ويخطها بيده، وقد جمع خطه بين الروح الجزائرية والتعريقة الشرقية، رغم قوله إنه تأثر بالخط الفاسي الموروث عن الأندلس (سعد الله، 2007م، صفحة 427، ج8).

ويبدو أنه بعد اختفاء مجالات الخط الفنية، كالصحف، والنقش، واللوحات، استقر فنانو الجزائر على نسخ المصاحف. وهم في ذلك، كما قال الزواوي، بين متسرع لأخذ الأجرة، وبين متقن لفنه، وهؤلاء قليلون (سعد الله، 2007م، صفحة 428، ج8).

لكن ما يلفت الانتباه أن الجزائريين الذين اشتغلوا ككتاب لدى المصالح الإدارية الفرنسية في الجزائر كالمحاكم وغيرها حافظوا على الخط المغربي.ولكن لم يتقنوه والصورة التالية التي تعود إلى تسجيل قسمة عقار بين الورثة والتي كتبت بمدينة زنينة (الادريسية) بولاية الجلفة سنة 1937م، وقد قمت بتصويرها خير دليل على ذلك:

وبعد كل هذا العرض لا يسعنا إلا أن نقول أن الخط المغربي بكل اشتقاقاته وعناصره قد امتزج مع تاريخ الشعب الجزائري/ وعبر معه مختلف المحطات التاريخية وشاركه الحلو والمر، بل الأكثر من ذلك قد ساهم الجزائريون في انتمائهم المغاربي واسهامهم في الحضارة العربية الإسلامية في تطوير هذا الخط واشتقاقه لذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسلبهم أي طرف من الأطراف هذا الإرث أو أن يدعي أنه خاص به دونهم، لكن يبقى على الجزائريين أن لا يتخلوا عن هذا الإرث وأن لا يرضوا بأن يسلبوه، ولا يكتفوا بذلك بل عليهم إحياءه من جديد والمساهمة في تطويره.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

13. الخط المغربي في الجزائر المستقلة

مما يؤسف له فعلا أن مصير الخط المغربي في جزائرنا المستقلة لم يكن أحسن حالا عن ذي قبل، بل على النقيض من ذلك تماما فلإن كانت مراكز حفظ التراث العربي المخطوط كخزائن الزوايا والمساجد العتيقة والمكتبات الخاصة حافظت على صورة الخط المغربي وعطاءه وجماليات، وقاومت المحاولات العديدة للسياسة الفرنسية المحاولة لطمس العروبة والإسلام وضرب ركائزه، والذي يعتبر الخط المغربي ركنه الركين، فإن الجزائر في عهد الاستقلال تنكرت للخط المغربي وغيبته تماما، حتى بات غريبا في أرضه التي اشتق ونبت فيها، فمناهج التربية والتعليم خلوة من أي إشارة للخط المغربي، والمصاحف التي كانت بمثابة الوعاء المقدس الذي خلد الخط المغربي وأعطاه مسحته المقدسة طلعت بالخطوط المشرقية، فالمصحف الذي طبع سنة 1984م برعاية رئيس الجمهوري الشاذلي بن جديد كتب بخط مشرقي، وحتى الخطوط التي زينت بها المساجد المرممة أو المبنية حديثا استعملت في أغلبها خطوط مشرقية، والمناهج التي تقدم لطلبة الفنون الجميلة لا تحتوي على مادة خاصة بالخط المغربي، وحتى الجرائد الرسمية للدولة والمراسيم والمناشير وغيرها لا تستعمل الخط المغربي، بل وحتى القنوات التلفزيونية لا تدعم الخط المغربي، رغم توفره في برامج الكتابة الحاسوبية Word، وفي الوقت الذي تبذل الدول المغاربية الأخرى وعلى رأسها المملكة المغربية جهودا جبارة لإحياء الخط المغربي واظهاره كعنصر من عناصر هويتها، حتى بات يظن أن الخط المغربي انما هو خاص بالمغرب الأقصى، ها نحن نتنكر لهويتنا ونغيب الخط الذي نمى وتطور على أرضنا وما زالت لوحاته تزين تراثنا المخطوط، وعبقه يفوح من مصاحفها القديمة.

فإن أرادت الجزائر الجديدة أن تستعيد مجدها فلا بد لها أن تعود إلى تراثها وتتحقق من هويتها وتبني ركائزها، والتي يعتبر الخط المغربي واحدا منها، فلا مندوحة لها عن احيائه واثراءه واعتماده.

15- الخاتمة

إن الخط المغربي بغض النظر عن مصدر اشتقاقه أكان قيروانيا أم أندلسيا فإنه جزء من تراثنا وعنصرا من عناصر هويتنا كتبت به معارفنا وسطرت به مصاحفنا ولازمنا في أحلك ظروفنا، ويأتي احياءه ودراسة تاريخه وتتبع مسار تطوره على رأس أولويات جزائرنا الجديدة، إن أردنا أن نبعث مجدنا ونعيد عزنا، فانطلاقتنا يجب أن تبدأ من العودة لتراثنا لنعرف من نكون، وأقترح الخطوات التالية لاحياء الخط المغربي في الجزائر:

- أولا يجب الرجوع إلى النصوص النظرية والتراثية القديمة التي ألفت حول الخط بشكل عام في بلاد المغارب للتأصيل لهذا الخط.
- جمع كل الوثائق والنصوص المخطوطة القديمة بالخط المغربي ووضعها امام الباحثين لتتبع تاريخ اشتقاق هذا الخط وأصل الخط الذي تولد منه.
- برمجة نصوص نموذجية مختارة بالخط المغربي لفائدة تلاميذ المرحلة الإبتدائية والتمرن عليها في حصص الخط.
- طباعة المصاحف بالخط الخط المغربي وبرواية ورش فهما متلازمان تاريخيا للحفاظ على هويتنا ونشرها في سائر مساجد الوطن، والحد من انتشار النسخ مشرقية الخط.
- تحفيز الباحثين والخطاطين الجزائريين لتطوير هذا الخط ووضع قواعد له ونماذج لحروفه بشكل منفصل على غرار الخطوط المشرقية.
- تنظيم مسابقات تحفيزية وتنافسية لمختلف الفئات العمرية في رسم لوحات فنية بالخط المغربي.
- تبني الخط المغربي في مختلف الوثائق الرسمية الصادرة عن الإدارة الجزائرية
- كتابة النصوص العربية على مختلف القطع النقدية بالخط المغربي.
- فرض الخط المغربي على مختلف القنوات التلفزيونية الجزائرية سواء في الإعلانات أو أشرطة الأخبار.
- تنظيم معارض بصفة دورية وشاملة خاصة بلوحات الخط المغربي .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المصادر والمراجع

1. المعز بن باديس، ابن المنصور التَّميمي الصنهاجي (ت 554هـ). (1989م). عُمْدَةُ الكُتَّاب وعُدَّةُ ذوي الألباب (فيه صفة الخطّ والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التَّجْليد). (نجيب مايل الهروي، و محمد مكية، المحررون) ايران: مجمع البحوث الاسلامية.
2. أ. هوداس. (1 جانفي, 1966م). محاولة في الخط المغربي. (عبد المجيد التركي، المحرر) حوليات الجامعة التونسية.
3. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق. (1997م). الفهرست (المجلد 2). (ابراهيم رمضان، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
4. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت544هـ). (1988م). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. دمشق: دار الفكر.
5. أبو القاسم سعد الله. (2007م). تاريخ الجزائر الثقافي (المجلد طبعة خاصة). الجزائر: دار البصائر.
6. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ). (1983م). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (المجلد 1). (محمود الطحان، المحرر) الرياض: مكتبة المعارف.
7. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ) . (دت). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ). (1988م). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
9. الناجي الامجد. (1994م). الخط المغربي الهوية المفقودة. تأليف أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات (الصفحات 87-98). الرباط، المملكة المغربية: كلية الآداب والعلوم الانسانية.
10. حسن حسني عبد الوهاب. (1981م). ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية. تونس: مكتبة المنار.
11. الديلمي، شيرويه بن شهردار (ت509هـ). (1986م). الفردوس بمأثور الخطاب (المجلد 1). (السعيد بن بسيوني زغلول، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
12. صلاح الدين المنجد. (1979م). دراسات في تاريخ الخط العربي، منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي. بيروت: دار الكتاب الجديد.
13. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ). (1988م). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. (خليل شحادة، المحرر) بيروت: دار الفكر.
14. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ). (2014م). مقدمة ابن خلدون (المجلد 7). (علي عبد الواحد وافي، المحرر) القاهرة: دار نهضة مصر.
15. عبد الفتاح عبادة. (1915م). انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مصر: المطبعة الهندية.
16. عبد اللطيف محمد الصادق. (2000م). الخط الأندلسي تاريخ فكر ومسيرة. (جمعية المؤرخين المغاربة، المحرر) مجلة التاريخ العربي.
17. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت444هـ). (1987م). المحكم في نقط المصاحف (المجلد 2). (عزة حسن، المحرر) دمشق: دار الفكر.
18. عمر آفا، و محمد المغراوي. (2007م). الخط المغربي، تاريخ واقع وآفاق (المجلد 1). الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
19. محمد المنوني. (جويلية, 1989م). لمحة عن تاريخ الخط العربي والزخرفة في الغرب الإسلامي. المجلة التاريخية المغربية، الصفحات 205-230.
20. محمد المنوني. (1991م). تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة. الرباط: كلية الآداب والعلوم الانسانية.
21. ابن سيد الناس.محمد بن محمد أبو الفتح (ت734هـ) (1989م). النفح الشذي في شرح جامع الترمذي (المجلد 1). (أحمد معبد عبد الكريم، المحرر) الرياض: دار العاصمة.
22. محمد بنشريفة. (1994م). نظرة حول الخط الأندلسي. تأليف أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات (الصفحات 73-86). الرباط: كلية الآداب والعلوم الانسانية.
23. Bresnier . (1855). Cours pratique et théorique de langue arabe. Alger.
24. Herbin. (s.d.). Herbin (1783-1806): Essai de Calligraphie Orien la suite de ses Développments des Principes de la Langue Arabe. Paris: Floréal an XI.
25. Pihan .(1856) .Notice sur le divers genres d'écriture ancienne et moderne des Arabes, des Persans et des Turc .Paris.
26. (29 ديسمبر, 2021). تم الاسترداد من ديوان اللغة العربية: http://diwanalarabia.com/Display.aspx?args=F4145F9CC4F9C9F834636157CD261585F174EEAD31E25B19824DF64A0938ECAE8BBDBACEDF3DBB2D91361804867ABBD409B956A44A0387DB3FE4268E262E53471939DB6A3A8FBA1E
27. (29 12 ,2021). تم الاسترداد من ويكيبيديا العربية: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)